

البداية والنهاية

وهذا غريب أيضا من هذا الوجه ويزيد الرقاشي ضعيف ولكن يتقوى بحديث أبي هريرة المتقدم كما يتقوى ذاك بهذا وإِ أَعْلَمُ وَقَدْ قَالَ إِ تَعَالَى فَنَبَذْنَاهُ أَى أَلْقَيْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْقَفْرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْجَارِ بَلْ هُوَ عَارٍ مِنْهَا وَهُوَ سَقِيمٌ أَى ضَعِيفُ الْبَدَنِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ لَيْسَ عَلَيْهِ رِيشٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالسَّدى وَابْنُ زَيْدٍ كَهَيْئَةِ الضَّبِّ حِينَ يُولَدُ وَهُوَ الْمَنْفَرَشُ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعُكْرَمَةٌ وَمَجَاهِدٌ وَسَعِيدٌ بْنُ جَبْرِ وَوَهْبٌ ابْنُ مَنْبِهِ وَهَلَالٌ بْنُ يَسَافٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ وَالسَّدى وَقَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ وَعَطَاءُ الْخِرَاسَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هُوَ الْقَرْعُ .

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي أَنْبَاتِ الْقَرْعِ عَلَيْهِ حُكْمُ جَمَةِ مِنْهَا أَنَّ وَرْقَةً فِي غَايَةِ النُّعُومَةِ وَكَثِيرَ وَظْلِيلٍ وَلَا يَقْرِبُهُ ذَبَابٌ وَيُؤْكَلُ ثَمَرُهُ مِنْ أَوَّلِ طُلُوعِهِ إِلَى آخِرِهِ نِيًّا وَمَطْبُوحًا وَبِقَشْرِهِ وَبَبْزَرِهِ أَيْضًا وَفِيهِ نَفْعٌ كَثِيرٌ وَتَقْوِيَةٌ لِلدِّمَاغِ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَتَقْدِمُ كَلَامُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي تَسْخِيرِ إِ تَعَالَى لَهُ تِلْكَ الْأَرْوِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَرْضَعُهُ لِبَنِيهَا وَتَرْعَى فِي الْبَرِيَةِ وَتَأْتِيهِ بَكْرَةٌ وَعَشِيَّةٌ وَهَذَا مِنْ رَحْمَةِ إِ بِهِ وَنِعْمَتُهُ عَلَيْهِ وَإِحْسَانُهُ إِلَيْهِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فَاسْتَجِبْنَا لَهُ فَنَجِّينَاهُ مِنَ الْغَمِّ أَى الْكَرْبِ وَالضِّيقِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ أَى وَهَذَا صَنِيعُنَا بِكُلِّ مَنْ دَعَانَا وَاسْتَجَارَنَا قَالَ ابْنُ جُرَيْرٍ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ الْكَلَاعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ إِ A يَقُولُ اسْمُ إِ الَّذِي إِذَا دَعَى بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سَأَلَ بِهِ أُعْطِيَ دَعْوَةَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ إِ هِيَ لِيُونُسَ خَاصَّةٌ أَمْ لَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ هِيَ لِيُونُسَ خَاصَّةٌ وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ إِذَا دَعَوْا بِهَا أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ إِ تَعَالَى فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ شَرْطٌ مِنْ إِ لِمَنْ دَعَاهُ بِهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَلٍ قَالَ أَبُو خَالِدٍ أَحْسَبُهُ عَنْ مُصْعَبٍ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ إِ A مِنْ دَعَا بِدَعَاءِ يُونُسَ أَسْتَجِيبَ لَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ يَرِيدُ بِهِ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَانِ طَرِيقَانِ عَنْ سَعْدٍ وَثَلَاثُ أَحْسَنَ مِنْهُمَا .

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي وَالِدِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ مَرَرْتُ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَمَلَأَ عَيْنِيهِ مِنِّي ثُمَّ لَمْ يَرُدِّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَأَتَيْتُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ حَدَّثَ فِي السَّلَامِ شَيْءٌ قَالَ لَا وَمَا ذَاكَ قُلْتُ لَا إِلَّا أَنِّي مَرَرْتُ

بعثمان آتفا في المسجد فسلمت عليه فملاً عينيه مني ثم لم يردد علي السلام قال فأرسل عمر
إلى عثمان فدعاه فقال ما منعك أن لا تكون رددت